

الأدب « تدخلت في الموضوع ، فبغت - كدأبها - أن ترضى »
أهلها : الأدباء ...

وقل لي ربك هل تشتري الحكومة الطبع من نين وشعير
ويرسم لما تملكه من بهائم ، بحسب نفقات الإنتاج ، في غير
ما يدخل التسمير العام للجسم ، وور ؟ فإياها تتخذ هذه الطريقة في
غذاء الدول ومنتجات قرائح أصحابها من الطبقة النازة في الأدبية ؟
ولم يرتح أصحاب الكتب المقررة إلى تلك الطريقة التي تقرر
اتباعها في تميم كتبهم ، ومن أوجه الضرر التي تلحق بهم أن
الوزارة حينما تشتري الكتاب بشمن بخس وتأخذ منه عشرة
آلاف أو عشرين ألفاً أو ما بين ذلك ، ترخصه في السوق ، فقد
يعود إليها بعد التوزيع على الطلبة بشمن أقل . ويزرون أن الأمر
غير لائق من الوجهة الأدبية كما هو محض من الناحية المادية
يقول بعضهم : هل نحن نمتصر أفكارنا لنقدر بسر ما تكتب به
من الخبر ؟

وقد حدث أن قدرت اللجنة الجزء الأول من كتاب
« الأيام » بسبعة قروش وهو يباع للجسم وور بشرين قرشاً ،
ولاء لم الدكتور طه حسين بك مؤلف الكتاب بهذا التقدير ،
رأى الامتناع عن بيعه للوزارة ، فزيد التقدير عدة مرات إلى أن
وصل التقدير إلى ثلاثة عشر قرشاً ، حتى رضى الدكتور . وهذا
مثل بطلنا على ما عساه أن يكون لذلك القرار من جرائر وما
يسود تنفيذه من اعتبارات . .

ومما يوجه إلى طريقة تميم الكتب بنفقاتها المادية ، أنها تسوى
بين كتاب وكتاب قد يكونان مختلفين في القيمة الأدبية ، وتلك
الطريقة لا تكون عادلة إلا في بيع الكتب المتخلفة عن الزواج
حينما توزن بالآفات والأرطال . .

ومما يذكّر في هذا الصدد ، أن الكتب التي تقرر لكتبات
المدارس تطبق في تميمها الطريقة الأخيرة ، فيما يؤخذ منه أكثر
من ثلاثة نسخة ، أما ما دون ذلك فيشتري بآتمان السوق أو
بما يتقص منها قليلاً كما تقدم .

أما الكتب المدرسية للوزارة وفق المناهج الرسمية فلها قصة
أخرى : كانت الوزارة تطبع هذه الكتب بالطبعة الأميرية ،
وتوزعها على طلبة المدارس الأميرية . وقد جرت على أن تملأ

الكتاب المدرسي في الأسبوع

للأستاذ عباس خضر

أتمناه الكتب في وزارة المعارف :

أوضحت في الأسبوع الماضي موضوع اختيار الكتب للقراءة
الأدبية في المدارس الثانوية وما أثير حوله في وزارة المعارف ، كما
أبدت ما عن لي من الملاحظات في شأنه . وأريد أن أعرض
اليوم لمسألة أتمان تلك الكتب ، وغيرها من الكتب المدرسية
المؤلفة وفق المناهج الرسمية .

أما كتب الطالبة الأدبية فقد كانت الوزارة تشتريها من
السوق الحرة بآتمانها التي يباع بها الجمهور أو بما يتقص قليلاً عن
هذه الأتمان ، إذ كانت الوزارة تكتب إلى المكتبات ودور
النشر ، تطلب مواقيماً بالثمن الأصلي وبمقدار ما هي مستعدة أن
تنقصه من أصل الثمن من أجل الوزارة . .

وفي فبراير الماضي قررت الوزارة أن تميم الكتب بحسب
نفقات طبعها وورقها وجبرها وتغليفها وما إلى ذلك ، ويقدر هذه
النفقات لجنة خاصة في الوزارة تضم بعض الفنيين في الطباعة
والنشر ، وبطبيعة الحال تحصى اللجنة عدد الصفحات والطور
والكلمات والحروف لتقدر ما تكلفته الطبعة في إعدادها .
ويضاف إلى هذه النفقات ستون في المائة منها ، للناسر والمؤلف
حسباً بتفقان .

وقد كان يقوم بنفسى إزاء الذي كان متبعاً من قبل ، أنه
لا يلبق بالوزارة أن تطلب من الناسرين وأصحاب الكتب معاملتها
معاملة خاصة من حيث إقصاء الثمن بنسبة معينة ، فهذا أشبه
بالساومة التي يفرغ عنها كثير من الناس ، ولم تشتري الحكومة
بشمن غير الذي يشتري به الناس ؟ وهل هي عندما تشتري السلع
الأخرى تطلب بمثل هذا « الخصم » ؟

ولكن ذلك شيء يسير ، يشغلنا عنه الآن هذا القرار الأخير
الذي جب ما قبله ، والذي أرى عليه غيبا . ويظهر أن « حرفة

تشكول الأسبوع

□ تفيضاً لرغبة ملكية كريمة قرر سال وزير المعارف إقامة لوحة تذكارية بدار الأوبرا للمرحوم عييب الرحمان تذكيراً لأداء من جهود ذكية في خدمة البلاد .

□ أطلق اسم « ابن سينا » و « الرازي » على مدرسين في كلية الطب بباريس . وقد اقترحت اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية إطلاق اسم « ابن سينا » على أحد مطبوعات كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول .

□ اعتزمت اليونسكو لإخراج مؤلف شامل عن ابن سينا يشترك في وضعه فريق من أعلام المختصين في مختلف الأمم .

□ نشرت مجلة « الأدب » البيروتية لوكيلها في القاهرة ، أن العالم الأدبي (عماد الدين) استاء من مهاجمة « الرسالة » لسلامة موسى ... وقد كتب ذلك قبل نشر كتابنا « بجمع سلامة موسى لغة العلية » ولنتظر أن يكتب وكيل المجلة إليها لتشر في العدد القادم مبرراً عن استياء « العالم العلي »

□ وافق مجلس كلية الآداب بجامعة فؤاد على تعيين الأستاذ عبد الوهاب حمودة أستاذاً لكرسي شوق بالكلية .

□ تلقت وزارة المعارف من السيرجون هارنغ كتاب « تاريخ العالم » الذي تقوم بترجمته إدارة الترجمة بالوزارة وتنتشره مكتبة النهضة — رسالة يثنى فيها على توفيق الوزارة في نشر الكتاب ودقة ترجمته . وقد جاءت الأنباء بأن الناشر توفى ، وكانت وفاته قبل وصول رسالته إلى وزارة المعارف .

□ اعتاد الدكتور إبراهيم ناسي رئيس رابطة الأدباء ، حينما يلقي محاضراته بالرابطة ، أن يجلس بين قنايين ، يتسم له كل منها إذا التفت يمينا أو يساراً ، وتجلس قبالة قناة أخرى تبدي على أسرارها علامات الإعجاب كأنها تنهم ما يقول . وقد علق أحدهم على ذلك فقال إن الدكتور ناسي يبدو في هذه الهيئة مثل حارون الرشيد بين جواريه .

□ أذيع يوم الجمعة الماضي الحديث الثاني من أحاديث قصة الأدب المصري الحديث من أول القرن إلى اليوم ، المجلة بالإذاعة للدكتور طه حسين بك ، وقد تناول في هذا الحديث إنشاء الجامعة القديمة وأثرها في النهضة العلمية الحديثة ، كما تحدث عن بعض أساتذة الجيل وأثرهم في تحرر الفكر ، وأغاض خاصة فيما كان يكتب « الشيخ طه حسين » — على حد تعبيره — عن النفلوطي ، وما قاله أنه ينشر بالمجلد لهذا ذكر عنه في المجهوم على النفلوطي ، وإن كان لهذا المجهوم أثره في التوجيه إلى حرية النقد والتجديد من تعديس شيوخ الأدب في ذلك الحين .

□ تميم اليونسكو بالاشتراك مع الحكومة الفرنسية ، سرحاً دولياً في أول شهر هذا الصيف بباريس ، لعرش الأطوار التي اجازها البصر في سبيل تحريرهم من الآن .

المؤلف مكافأة بمئة أو مائتين من الجنيهات ، وكثيراً ما يكون للكتاب عدة مؤلفين ، وقد يكون له عدة المؤلفين مراجعون ولم تكن المكافأة في نظر المؤلفين والمراجعين شيئاً مذكوراً إنما كان دمجهم من طبع الكتب في مطابع أهلية بنفقات أقل من نفقات الطبعة الأميرية ويضعها بالتمن القدر رسمياً على أساس هذه النفقات ، لطلبة المدارس الحرة في مصر ، ولبعض وزارات المعارف والمدارس الحرة في الأقطار العربية الشقيقة . وفي فبراير الماضي قررت وزارة المعارف أن توزع الكتب المدرسية على المدارس الحرة كما توزعها على مدارسها .

ورأت دور النشر في هذا القرار ما يهددها في أرحب مجال عملها وخاصة في هذا الوقت الذي قل فيه الإقبال على الكتب وتعذر إصدارها إلى الخارج ، فشكت إلى الوزارة ما يتألف من جرائه وما يؤدي إليه من تعطيل عملها ، وشاركها في ذلك المؤلفون إذا رأوا أن كل كتبهم من تأليفهم ينحصر في المكافأة الضئيلة المزدرة التي تمنحها الوزارة لهم ، وقد قرر بعضهم الامتناع عن التأليف للمدعى ما دامت هذه الحال .

وما لا شك فيه أن امتناع المؤلفين المتأخرين من التأليف وقيام غيرهم به ممن برغم بالقليل يؤدي إلى ضعف التأليف للدارس وانحطاط مستواه . وقد تولى وزارة المعارف معال الأستاذ علي أوب ، وتلك الحال قاعة ، وقد تلقى شكايات واستمع إلى وجهات نظر مختلفة . والأمس — في كل ما يتعلق بالكتب مدرسية أو أدبية عامة — بين يدي معاليه قيد البحث والنظر ، ولا شك أن روح القاضى التي يبالغ بها معاليه أمور وزارة المعارف منذ ولها ، بينت الطمأنينة في نفوس المهتمين بالأمس وذوى الذبيرة على الصالح العام .

اليوم خميس :

هي حياة امرئ القيس ، وهي تلخص في هاتين الكلمتين « اليوم » و « آخر » فقد كان يعيش في يومه عيشاً كله آخر ، فلم يسأ بالتد ولم يجد فيها نازحته إليه نفسه أحياناً من أمر ، فهو يلهو بالشرب والمصيد ومغازلة الحسان ، حتى إذا قتل أبوه وبلغه نفيه وهو ما كفى على لحوه لم يقنه ذلك من شرابه ولبه وأعلن أن « اليوم آخر » فإذا نال من قلة أيه بعض الشيء ، أعلن ذلك الخطر

الريحاني ، وقد تمت نميه الحزن في كافة الطبقات ، فلم يكن فقيد طبقة أو طائفة دون أخرى . إنما هو فقيد أمة ، عاش لها وخدمها بفنه . ظل حياته على السرح بضيء لها ، وأخيراً احترق .

كان رحمه الله فناناً ساخراً ، يسخر من الحياة ومن يقدون أمورها على أنفسهم وعلى الناس ، وطالما حل مشكلاتها بمكته الساحك ، وطالما بثت السرة إلى القلوب بفكاهته الرائقة ، وأخيراً أسدل الستار على المأساة إذ طارق الحيلولة . وقد كان يكشف بحاسته الفنية ما في الحياة من سخف وتفاهة ، ولعله بفارقتها قد مانع نهاية الفن ... إذ أشرف روحه على مآزل الأحياء فمخر منهم السخرية الكبرى .

ووفت له الجماهير ، إذ احتشدت في تشييع جنازته التي هرع الناس إليها من جميع الطبقات فكانت جموعهم ودموعهم مرئية رائعة مظهرها مندوب جلالة الملك .

كانت صحة الفقيد الكريم قد اعتلت أخيراً ، ولكنه ظل يعمل على السرح لأنه لم ير للميت طمأنينة مع اعتزال الفن والخلود إلى الراحة ، ولكن الراحة الكبرى سلبته الاختيار ، نقل مكانه في السرح ، وأسلم الزاية مكرها .

كان الريحاني مدرسة في فن التمثيل تهدف إلى الأغراض الإصلاحية ، وتؤدي إلى هذه الأغراض بطريقة فكاهية محبة إلى الخاصة والكافة ، فكان المجتمع يتلقاها عليه ويستفيد منه وهو يستمتع بفنه ويطرب لدعائه .

فما أشد فاجعة السرح في الريحاني ، وما أفدح خسارة الأمة في فنانها العظيم .

عباس خضر

الاستاذ محمود الخفيف

يقدم

أحمد عرابي

ثمة ٥٠ قرش

وامتازت برمه وخمره ، وأعرض عن قده ، وأعياء أمره . وتعرض له فكرة الرحلة إلى القسطنطينية للاستقامة بقيصر على استعادة ملك أبيه ، فيحزم أمره على الرحلة عند ما يعلم ما في القسطنطينية من خمر معتقة ومن فيها من حسان فائنات . وهناك يستبدل حانة ميخائيلوس بدارة جلجل ، وأين عذارى الفدير من لا ريسكا ومينورفا وابنة النيصر ؟

تلك هي حياة الأمير الشاعر امريء القيس بن حجر الكندي كما صورها الأستاذ محمود تيمور بك في مسرحيته الجديدة في اليوم خمر ، وقد عني فيها بتصوير الصراع في نفس امريء القيس بين حياة اللهو والمرح وبين الجهد المؤئل ، ويشوخص الأستاذ في طوايا هذه النفس ليستخرج حقيقة معدنها ، فإذا هي نفس جادة إذا هزلت وهالة إذا جدت !

والحجزة الكبرى في هذه المسرحية ، هي تطويع الجلالة العربية لأسلوب المصير وصف الفحولة الجاهلية في قالب الرشاقة المصرية ، وقد مزجت بعض المبادات الأصيلية المأثورة بأسلوب المؤلف فلا تميزها إلا بمرثك إياها من قبل ، ومع هذا لا يذهب بك بعيداً من لفة عصرنا هذا برقتها ومهولتها .. وأعتقد أن الأستاذ تيمور بك توحى بذلك أن يستكمل تصوير عصر المسرحية بأسلوب أشبه بلسنته ، وقد بلغ بذلك ما أراد مع تجنب الإغراب وترك ما ليس مأثوماً في هذا العصر .

وتعرض المسرحية صورة صادقة للحياة العربية البدوية الأولى كما تخيلها — وتبرز شيمها وطبائعها التي تنزع نفوسنا إليها باعتبارها أصلاً من أصولنا ، ولا تزال تترسبها في مثلنا وحياتنا . وفيها تعبير عن معان وحقائق إنسانية خالدة . وهي قسم بالجمال ، جمال البيان ، وجمال التنسيق في عرض الحوادث والمناظر ، وجمال الصدق في التعبير عن خلجات النفوس ومفارقات الحياة .

وقد آثرت أن أمسك عما لاحظته في المسرحية مما أظنه مأخذ ، إلى أن نتلق بها في المسرح ، ولعل الفرقة المصرية تفتتح بها موسمها القادم على مسرح الأوبرا ، وتهيب لنا بذلك لقاءها هناك .

نجيب الريحاني :

توف يوم الأربعاء الماضي ، المثل الكبير الأستاذ نجيب